الجزء التاسع



السنة الثانية

(١٥ سبتمبر سنة ١٩٠١)



سعادة الفاضل جرجس بك قلدس

(رئيس مكتب العنابر بالسكة الحديد)

القسم الأدبي

فصل الاجازات

لم نزل فى فصل الاجازات وكبار موظفى الحكومة وعظماء مصر من السراة والاعيان يعمدون الى مهاجرة هذه البلاد للسياحة في الخارج لطلب النزهة والاستراحة وترويح النفس من عناء الاعمال ومشاق الاشغال ونحن نتمنى أولا للجميع سفرا سعيدا وعودا حميدا ثم نتقدم الى أبناء الوطن الكرام بكلمة نصح لسنا نرى بدا من ابدائها فى مثل هذه الظروف لان لكل مقام مقال والامور مرهونة باوقاتها على حد قولهم

ان السياحة لازمة وضرورية وليس من ينكر فوائدها أو يتعامى عن بعض نتائجها المحمودة وكفاها نفعا وفائدة انها تكسب السائح كل يوم علما واطلاعاً ودرساً جديدا في أحوال الامم والشعوب النائية والقاصية والوقوف على حركة التمدن العصري وماجريات الحضارة الراهنة مما يزيد المطلع خبرة ودراية و يجعله اقدر على خدمة بلاده وجلب النفع اليها

وقد كان مصلح مصر العظيم ساكن الجنان محمد علي باشا يرسل الوفود والبعثات الى البلاد الاوربية موءلفة من خيرة العقلاء وذوي الاستعداد للاطلاع على حضارة أوربا ومعارفها حتى اذا عادوا من تلك البلاد بثوا فى الوطن روح التقدم ونهضوا به الى ذروة المجد والسوءدد وهكذا كان يفعل أيضا المغفور له اسماعيل باشا خديوي مصر الاسبق للوصول الى بعض مآربه الاصلاحية في تنظيم البلاد واصلاح شوءونها وجعلها على طرز الحضارة الحديث بل انه كان يسافر بنفسه الى تلك البلاد لدرس هذه الاحوال ومذاكرة المهندسين والعلماء

الاروويين فى كل أمر يتعلق باصلاح داخلية البلاد حتى لقد شهد الاوربيون أنفسهم ان مصر اصبحت بفضل هذه الوسائط والمساعي لا تقل في زخرفها ونظامها عن أشهر البلاد الاوربية المنظمة

كل ذلك مما يدلنا على ان السفر الى البلاد الاوربية بقصد الانتفاع بمشاهدة آثارها والاستفادة من الوقوف على ما جريات شوءونها ودرس أحوالها من وسائل التقدم التي لا تنكر فوائدها

أما وقد علمنا ذلك فنحن نسأل الآن هل نسافر في هذه الايام الى البلاد الاوربية لاجل هذا الغرض ؟ وهل نأتي معنا بعد سياحتنا بشيء من الفائدة والنفع لبلادنا

اننا لا ننكر ان بين هوءلاء الافاضل الذين يتكبدون مشقة الاسفار الى هاتيك الديار من يدققون النظر والبحث فى كل أمر نافع مفيد وليسوا جميعاً من أهل القصف والخلاعة الذين يمضون نفيس الوقت بالانكباب على الملاهي وأنواع الملذات ولكن هوءلاء العقلاء الذين يبحثون ويدققون قليلون منهم الذين تدفعهم آدابهم وجميل سجاياهم الى نشر نتيجة أفكارهم عما شاهدوه ونظروه من آثار الحضارة العصرية والاكثرون منهم يجعلون الفائدة قاصرة عليهم ويضنون على أبناء وطنهم بكلمة وصف أو نصح وارشاد

نسمع عن أفاضل السياح من الاجانب بين انكليز والمان ما يدهش اللب ويحير الافكار فانهم اذا قدمو الى مصر ولبثوا بها حيناً من الزمن ثم عادوا الى بلادهم يزفون الى عالم المطبوعات الكتب والموءلفات الجليلة والمجلدات الضخمة المفعمة بوصف حالة المصريين وأخلاقهم وآدابهم ودرجة أحوال العامة والخاصة بينهم بل هم لا يكتفون بمثل هذه المباحث والمسائل العمومية بل قد يدخلون الاديرة والكنائس ويحضرون حفلات الاعراس والجنائز ولا يتركون شاردة أو واردة

من هذا القبيل الا وصفوها وشرحوها شرحا وافياً ثم ينتقلون الى الجهات التي تكثر فيها الآثار التاريخية مثل الهياكل والمعابد والمقابر المصرية القديمة فيكتبون عنها ويميطون النقاب عن اسرارها ودخائلها وقد يتوسعون فى ذلك فينشرون فى كتبهم الصور والرسوم الكثيرة لتكون الفائدة مزدوجة والنفع مضاعفاً ثم تطبع هذه الكتب وتذاع فى مشارق الارض ومغاربها فيتهافت عليها محبو الاطلاع ايما تهافت وتباع عشرات الالوف منها ان لم تقل مئات الالوف باثمان باهظة وربما نفدت الطبعة الواحدة والثانية وأعيد طبعها عدة مرات

فمن من أبناء بلادنا الكرام عند سفرهم الى البلاد الاوروبية خطر على بالهم ان يفيدوا أوطانهم أو يتحفوها بشيء من هذا القبيل وما الداعي يا ترى الى الاحجام عن ذلك ؟ فهل ليس فى تلك البلاد الاوربية يا ترى ما يستحق الوصف أو يستفيد منه جمهور القراء أو هل سكان أوروبا في حاجة الى الوقوف على آثارنا واحوالنا أكثر من احتياجنا نحن الى ذلك أم هل كان سياح الاجانب أقل تمييزا وادراكا من سواحنا الكرام في البلاد الاوروبية ولذا نراهم يشتغلون بهذه الامور التافهة

لا لعمري لا هذا ولا ذاك بل الحقيقة التي لا ريب فيها اننا لم نتعود بعد على معرفة واجباتنا نحو بلادنا ولم نتدرب على الظهور بمظهر الهمة والاقدام الذي اشتهر عن الاجانب

ان كان لا يمكننا ان نقتدي بالاجانب في تأليف الكتب والمجلدات عند سياحتنا الى البلاد الاجنبية لقلة اقبال الناس على شراء هذه الكتب والاستفادة منها فهل لا يمكننا على الاقل ان نذيع شيئاً من تلك الفوائد بين مواطنينا الكرام على لسان المجلات الادبية التي هي خير ترجمان للافكار وأحسن موصل للاراء الى القراء بلا كلفة ولا نفقة ولا تعب

لذلك نحن نشكر الذين اتبعوا هذه الخطة الحميدة في العام الماضي (وان كانوا قليلين) ونسأل الله ان يكثر من أمثالهم بين أبناء الوطن الكرام كما اننا نطلب الى سراتنا وكبار رجالنا من الذين يستنكفون الكتابة في هذا الباب ان يقتدوا بأعاظم كبار السياح الفرنسيس وغيرهم الذين هم من طبقة الامراء والسراة وهم مع ذلك يعتبرون هذا العمل من اقدس الاعمال وأشرفها

ولينظروا رعاهم الله الى التماثيل والآثار المنصوبة فى أزقة وساحات تلك البلاد الاجنبية وليعلموا انها انما اقيمت ورفعت تخليدا لذكر الذين خدموا بلادهم ونفعوا أوطانهم فليقتدوا بهم وينسجوا على منوالهم فيرون من أمتهم اهتماما بشأنهم وتخليدا لذكرهم واجلالا لقدرهم ولا يضيعون الوقت سدى بلا اكتساب ثناء ولا أجر فان الحر من تحييه آثاره الجليلة واعماله المجيدة وفي مثل هذه فليجد المجدون وليتنافس المتنافسون

المناظرة والمراسلة

التجارة

(لاحق لسابق)

ان من يهتم باستطلاع حال الآدميين وتدرجهم في معارج المدنية يرى ان الانسان الاول وابنائه كانوا يزرعون الارض فيقتاتون بثمارها مع لحوم بعض الحيوانات التى يأخذونها غيلة ويقطعون الاشجار ليتخذوا من أوراقها وجلد الحيوان ثيابا تدرأ عنهم العوارض الجويه وتستر عورتهم ويقطنون المغائر والكهوف صيانة لانفسهم من الوحوش الضارية فكانوا والحالة هذه مقتنعون بالقليل لا يحصلون الا على ما يتمكنون من استثماره بعرق جبينهم ولما كثر عددهم وكونوا العائلات

والقبائل نزحوا عن البقعة التي هم فيها الي بلاد الله الواسعة الفضاء فصار أفراد العائلة أو القبيلة يتبادلون فيما بينهم ما يزيد عن حاجاتهم واشتغل كل فرد بعمل اشياء مخصوصة يستهلك بعضها ويستبدل باقيها بما زاد عن حاجات الاخرين واهتم نفر في كل صقع بالوساطة في المبادلات فدعوا تجارا ودل على عملهم بكلمة تجارة

فالتجارة أيها السادة وهي الاشتغال بمبادلة مال بمال أو منفعة بمال مهنة لا غنى للهيئة الاجتماعية عنها لان الناس مختلفون كفاءة واقتدارا والاقاليم متباينة خصوبة ومحصولا فما يصبو اليه الواحد تنفر منه طباع الاخر وما تنتجه هذه البقاع معدوم من تلك ولو انقطع التبادل بين الناس لاهتم كل فرد بعمل ما يلزمه من أكل وشرب وملبوس وماءوى وهذا ما يستحيل عليه اتمامه ولفاضت بعض الخيرات فى بلاد بينما تكون معدومة في الاخرى فلا تستفد انكلترا مثلا بما يزيد من فحمها الحجري ولا الصين بحريرها وشايها لان التجارة تجعل الناس يحددون أعمالهم على كفائتهم الذاتية لا على احتياجاتهم وتجعل الشخص الواحد يستهلك فى يوم واحد عمل مئات من الناس فقد قال المستر كارنجى المثري الامريكي الشهير لمدعويه في مأدبة له سنة ١٨٩٠ « ان العالم أجمع قد ساعد في عمل ما سيقدم لكم من الاطعمة» وهو في قوله هذا لم يأت بالشيء الغريب لان الناس كلهم تقريبا متمتعون بهذا الامتياز فالمصري منا المتوسط فى معيشته يلبس عادة الملابس الافرنكية المصنوعة في أوربا وقد جلب صوفها من استراليا أو الكاب وحريرها من الصين أو فرنسا أو ايطاليا وقطنها من بلاده أو أمريكا وطربوشه صنع بلاد المغرب أو الترك أو النمسا وحذاءه من جلد حيوانات تعيش في بلاد الروسيا أو غيرها من الاقطار الشمالية والمصنوعات التي نستهلكها في بلادنا كلها من بلاد عنا أجنبية وما كانا مركب من اشياء كثيرة جلها من الخارج بل انظروا رعاكم الله الي شيء بسيط مما نتمتع به كالملابس القطنية مثلا فكم من

رجل اشتغل في حرث الارض وزرع شجيرات القطن ومراقبة الزرع والسهر عليه وري الارض ثم جني المحصول ونقله وبيعه ثم نسجه ونقله من الخارج الينا ثم عرضه في تلك المخازن الكبيرة داخل الخزائن والدواليب ان الامر لمدهش عجيب لمن يتأمل فيه ويرينا بأجلى وضوح ان الانسان مدني بالطبع كما يقول الفلاسفة والاصوليون أو هو حيوان اجتماعي كما يعرفه المنطقيون أو بعبارة أوضح ان الناس يحتاجون لبعضهم البعض حتى يتبادلون ما يزيد عن حاجاتهم ويعمل كل حسب كفائته ومقدرته

وما المبادلة أيها السادة سوى مقياس نزن به رغبات الانسان ونقارن بينها كما نبحث عن ثقل الاجسام بمقارنة تأثير القوة الجاذبة فى الارض على كل منها لان كل فرد في هذا الوجود محتاج لمواد خارجية حتى ينمو ويبلغ الغاية المقصودة وهذه الحاجيات تكون قليلة أو كثيرة بالنسبة لانحطاط أو ارتقاء نوعه ولكنه على وجه عام محتاج لغذاء يجدد فيه القوى ومأوى يقيه من غوائل الوحوش الضارية وعوارض الجو واسلحة يدافع بها عن نفسه أو يتساعد بها على قهر ما يأكل لحمه من الحيوان وكساء يستر عورته وحلى يتقلده فيزين به جيده وسواعده وكلما ارتقى فى المدنية لا يتطلع لهذه الحاجيات لضرورتها بل كواسطة للحصول على ما هو اتم في عرفه والوصول الى السلطة والاثرة والاستبداد على الغير

وتلك الحاجيات محدودة المقدار لا العدد لان كل درجة فى المدنية تزيد عددها وكل رأى جديد يكثر عددها ويشبه ذلك حالة طفل صغير فهو في زمن حداثته وصغره محتاج لقليل من اللبن لغذائه ولفافة بسيطة لدفئه وبنموه تزداد طلباته فيحتاج لملابس أكثر تركيباً وأطعمة اكثر غذاء والعاب لم يكن يعرفها من قبل وهكذا حتى يصبح في مصاف الرجال ولا ينكر احد ان مانحتاج اليه نحن من وسائل الرفاهية كان مجهولا عند ابائنا وأجدادنا من قبلنا فما المدنية

كما عرفها احد علماء الاقتصاد سوى اكثار من الحاجيات أوزيادة في طلب الرفاهية ولكن كثرة العدد مفيدة بمقدار محدود لان الكثرة والافراط من نوع لازم للانسان تؤدي لضرر عظيم كما تعلمون فقد كانوا يعذبون الناس في العصور السالفة بالزامهم بشرب الماء بكثرة مع ان الماء من ضروريات الحياة وليس سوى المال الذي يرغبه الانسان ويجمعه بلا حد وما ذلك الا لانه واسطة الحصول على كل شيء

ولا يحتاج الانسان للاشياء كلها على حد سواء بل هو ينتخب من ثمرتين اشهاهما وألذهما ومن رأسين من الغنم أسمنهما وأحسنهما ومن قطعتي ارض أخصبهما وبالاختصار من كل شئين متماثلين أفضلهما و حاجته الى الشيء الواحد تنقص أو زيد بحسب المقدار الذي بين يديه منه فاذا فرض وكان عند انسان جملة أوان ملأى من الماء فاحدها لازم لاطفاء عطشه والثاني ليسقي جواده والثالث والرابع مثلا لري حديقته وهكذا حتي يرى الماء زائدا عن لوازمه فلا يجد فيه فائدة مع انه لو كان كان فى صحراء منعزلا فريدا ومست به الحاجة للماء لدفع ما يمتلك فى نوال هذا المبتغى وذلك مصداقا لقول (فرنكلين) العلامة الامريكي: «لايعرف الانسان قيمة الماء الا اذا نضبت البئر»

فالمبادلة اذا هي الاساس الذي نزن به رغباتنا ونقارن بين قيمة ما نحتاج اليه لان كل متبادل يضحي شياء مما يمتلكه ليمتلك على شيء ينقصه فيحقق بذلك رغبة ويسد حاجة ومن المعلوم ان قيمة الضحية تعادل قيمة الشيء المأخوذ لانا اذا بادلنا بقرة بخمس رؤوس من الغنم فبذلك لانا حكمنا ان البقرة مرغوبة أو مطلوبة خمسة أضعاف الرأس الواحدة وكلما اشتدت الرغبة فينا للحصول على الشيء كلما كانت قيمة ما نضحيه لاجله كثيرة فمن هذا تستنتج ان الاشياء تقاس بالمقادير التى تبادل بها والناس دائما « لهم فيما يعشقون مذاهب » اذ ليسوا جميعهم متساوون فى

الرأي والفكر والميل الى الاشياء ولذلك اختلفت القيمة للاشياء باختلاف المشارب والرغبات ولكن باتساع نطاق التبادل حددت لها قيم ثابتة هي الاسعار التي نقرأها يومياً في الصحف السيارة وهذا ما دعي فريق من علماء الاقتصاد ومنهم ادم سميت المشهور الى اعتبار قيمتين للبضائع شخصية وهي التى يقدرها الفرد بالنسبة لرغباته وامياله وقيمــة في التبادل وهي السعر أو القيمة التي تحـدد في الاسواق بالنسبة للمصاريف التى اقتضاها الحصول على ذلك الشيء ونتج من هذا قاعدة اقتصادية وهي ان في السوق الواحد لابد وان تتساوي قيمة الاشياء المتماثلة ولو انها لا تبقى ثابتة لان هذا التغير يكون في الجميع فترتفع الاثمان أو تنخفض لعدة أسباب اهمها المنافسة بين التجار لانه اذا كثر عددهم فزادت السلع المعروضة عن الحاجة قلت قيمتها بالنسبة لذلك وفي هذه المنافسة من المنافع والمضار شيء كثير فبها تتساوى القيم التجارية للاشياء المتشابهة وتتحدد بالنسبة للتكاليف الاصلية ويسعى التجار في تحسين بضائعهم لجذب المشترين أو لبيعها بأقل ثمن من غيرها ولكن ذلك يحملهم أيضا على استعمال الغش فيما يبيعونه والتدليس في أقوالهم والتخلق برذائل كانوا برأ منها

فمما تقدم عرفنا ماهية الاشياء التي تنفع للمبادلة والتجارة وكيف تحـدد قيمتها فلنبحث الآن عن اركان التجارة نفسها وهي التجارة وطرق المواصلات والنقود فالتجار هم الواسطة بين الصانع والمستهلك فيجلبون السلع من معاملها الاصلية ويعرضونها في مخازن خاصة وبذلك يسهلون على المشتري طريق السعي وراء الحصول على حاجياته ولكن عددهم وبالاخص الاصاغر منهم قد زاد عن اللزوميات فضربت على البضائع رسوم يتقاضاها افراد هذه الفئة تزيد عن الحد المقرر وصارت السلع لا تصل للمشتري الا بعد ان يزيد ثمنها أضعاف ما كان فقد احصت احدى شركات السكك الحديدية بفرنسا مقدار ما يتقاضاه التجار على ما يستهلكه مستخدموها

فوجدته يختلف بين ٣٠ ٪ و١٢٧ ٪ فاذا اعتبر الحد الادنى وهو قليل بالنسبة للحقيقة كان أهل فرنسا يدفعون سنويا لتجارهم سبعة الاف وخمسمائة مليون فرنكا هذا في بلاد عرف أهلها واجباتهم فكيف الحال في بلادنا التي كثر فيها الزعانف واشتغل بالتجارة كل خامل بل لم يدر كبار التجار أين يصنع ما يبيعونه فيفوضون أمر جلبه الى غيرهم فيزيدون الصفقة خسرانا

وهذا ما اقام الاشتراكيون وعلماء الاقتصاد على قدم وساق وجعلهم يسعون في تقليل عدد التجار بل ابطال حرفتهم مستعيضين عنهم بالشركات التى يعقدها ارباب المصانع الكبرى لتمهيد مبيع ما يصنعونه بانفسهم أو شركات يعقدها الذين يستهلكون تلك البضائع كأن يجتمع كثيرون فى معيشة واحدة يأكلون من طعام واحد ويستعملون ادوات واحدة كأنهم جند في معسكرهم أو رهبان فى ديورهم فيقتصون كثيرا من النفقات وهذا الرأي حمل الاشتراكيين على التطرف والغلو في مطالبهم فدعوا الناس للاتحاد في العمل وتكوين هيئة واحدة وتغير الحالة الحاضرة بالمعيشة الاجتماعية وهم فى ذلك اصابوا مقصدا وجهلوا عدة مقاصد فضحوا راحة الانسان وسعادته النفيسة أمام مذبح الاقتصاد والتوفير

وأحسن طريقة للتخلص من نير التجار هي التى ابتدعها الاشتراكى الانكليزي (أوان) وتقتضي اجتماع قوم يدفع كل منهم مبلغا من المال تفتح به المخازن الكبرى التى تجلب البضائع بالجملة وتبيعها للمشتركين بثمن لا يزيد عن الاصلي سوى القليل وهذا الجزء المأخوذ يكون ربحا يوزع جزء منه بالنسبة لرأس المال والباقي بالنسبة لما يشتريه كل واحد ويصرف على منافع تعمهم كفتح مدارس لاولادهم ومنتديات لاجتماعاتهم وفي ذلك عدة منافع فان المشتركين يشترون البضائع بثمن لم يزد على ما يأخذه الوسطاء بل ان الربح القليل الذي يدفعونه يعود عليهم هم بمنافع دون سواهم وما يشترونه يكون خاليا من الغش الذي يشوب

البضائع في غالب الاحيان وهم في حرز مكين من الاغترار بالاعلانات التي ينشرها التجار لترويج ما عندهم فيجذبون بها البسطاء (يتبع)

القسم العلمي

﴿حفظ البيض﴾ جاء في تقرير مدرسة انتاريو الزراعية بكندا السنوي انه يمكن حفظ البيض في محلول سليكات الصودا (الزجاج المائي) المركب من جزء واحد من السليكات النصف مائل و ٢٠ جزءا بالكيل من الماء لمدة ستة شهور ويكون البيض بعد ذلك لائقا للاكل واذا سلق البيض فيجب ثقب قشرته بابرة والا تنفجر القشرة بسبب تمدد الهواء داخلها

ويجب مراعاة امرين في تركيب محلول السليكات الاول ان الكمية منه المذكورة آنفا تكون من النصف سائل الذي يشبه العسل الاسود السخين وليست من النوع السائل الضعيف والامر الثاني هو انه يضاف اليه ٢٠ جزءا من الماء بالكيل لا الوزن الى جزء من الزجاج المائي فالجالون من الماء يزيد تقريبا ١٠ ارطال والجالون من الزجاج المائي يزيد ١٤ رطلا اذا كان نصف سائل ولعمل المحلول يغلي جالونان من الماء وحينما يبرد الماء يضاف اليه رطل ونصف رطل من الزجاج المائي ثم يحرك المزيج جيدا وبعد ذلك يمكن وضع البيض فيه كما هو وصفيحة الزيت المعدني الذي تسع ٤ جالونات تحفظ فيها ١٦ أو ١٨ دزينة من البيض مع جالون ونصف من الزجاج المائي والجالون من المحلول يساوي ٣ بنسات ويمكن ان يحفظ فيه ١٠ أو ١٢ دزينة من البيض فيرى من ذلك ان مصاريف العمل قليلة لا تذكر ويصبح استعمال المحلول أكثر من مرة واحدة ولكن

لكونه رخيصا بهذه الدرجة فلا يحسن المخاطرة لفقد ١٠ دزينات من البيض لاجل ٣ بنسات (غرش ونصف غرش تقريبا)

هذا وهناك جملة طرق مختلفة لصنع محلول الجير ولكن الطريقة المثلى هي ماسنذكرها الآن وهي —

ضع ٣ جالونات من المـاء على ٣ أرطال من الجير الحي ودع الجـير مدة أربع وعشرين ساعة يحرك فيها دائما ولما يتم ترسيبه يصفى منه الماء الرائق باعتناء تام بحيث لا يخدش الجير ويوضع الماء فى صفائح أو خلافها مضاف اليه ١٢ أوقية من الملح واوقيـة من قشدة الطرطر

﴿ زيت الفول السوداني ﴾ ذكر قنصل الولايات المتحدة فى مرسيليا ضمن احدى رسائله الاخيرة بعض نبذ فى موضوع زيت الفول السوداني نقتطف هنا ملخصها كما يأتي —

ليس لزيت الفول السوداني استعمال خصوصي كباقى الزيوت فهو يستعمل للتغذية والانارة والتزييت والمزج ويصعب اظهاره اذا كان ممزوجا بزيت الزيتون لان لتأثيره الكيماوي لونا أبيض ولا يتأتى لزيت القطن ان يفوقه على الاطلاق ومستقبله يتعلق بمحصول بلاد أفريقيا والهند وأحسن أنواع زيت الفول السوداني يستعمل فى المأكولات اما منفردا أو ممزوجا بزيت الزيتون أو السمسم وهو يعطي لونا أبيض حين الاستضاءة به واذا تساوي ثمنه بثمن زيت القطن فيفضل عليه ويمكن استخدامه فى البضائع والاشغال اذا أمكنه مجاراة الزيوت الاخرى فى اثمانها وأهم استعمال له هو ضمن المأكولات وفى السلطة والزبدة الصناعيـة والمزج والاستضاءة والتزييت وصنع الصابون ويصنع منه صابون مرسيليا الابيض الشهير

وواردات مرسيليا من الفول السوداني اثناء الثلاث سنوات الاخيرة هي

كما يأتي –

في عام ١٨٩٧ ورد اليها ٨٣٥٥ طنا من الفول السوداني بقشرة و٣١٨٨٨ طنا بغير قشرة وفي عام ١٨٩٨ ٥٤٦٦ طنا بقشرة و٦٣٢٨٦ طنا بغير قشرة وفى عام ١٨٩٩ ٩٥٧٩ طنا بقشرة و٦١٢٤١ طنا بغير قشرة ويستخرج زيت الفول السوداني في مرسيليا اكثر من أي بلدة أخرى في أوربا

هذا وقد يكثر وارد الهند عن وارد أفريقيا وظن يوماً انه لا يتأتى ان تجاري أفريقيا بلاد الهند في تصدير زيت الفول السوداني وقد تظهر لنا الاحصائيات شدة احتياج مرسيليا الى الزيوت من جميع الاجناس وأمريكا تستهلك مقادير كبيرة جدا من زيت القطن عن الاول ثم لقلة الشحم الحيواني الذي يجب ان يعوض بالزيت النباتي فيتأكد من ذلك غلاء الزيت وزيادة الارباح منه

(الجمعية الزراعية)

﴿ حفظ البيض أيضا ﴾ لما كان البيض من اهم مطالب المنازل وكان لا يتفق وجوده جنيا (طازه) في كل حين كما انه لا يتفق ان يكون فى كل حين رخيصا فقد ارتأى بعضهم لادخاره وحفظه من الفساد ان يؤتى بصندوق وتنخل عليه طبقة من الرماد ثم ينظف البيض ويصف فيه كل بيضة على رأسها بجنب الاخرى ومتى فرغ من الطبقة الاولى تنخل طبقة أخرى من الرماد حتى تغطي الاولى ثم يصف البيض على الطريقة الاولى حتي يمتلئ الصندوق ثم ينقل الى موضع رطب بارد وبذلك قيل انه يحفظ من الفساد مدة سنة بتمامها

﴿ علاج الدوار ﴾ لم يختلف الناس على علاج مرض قط أو عرض مثل اختلافهم على دوار البحر كما انه قل ان نجح من علاجاتهم علاج ولكن احد الاطباء ارتأى اخيرا بعد عدة تجارب اجراها ان امتلاء المعده على الدوام واشتغالها بوجود طعام فيها مما يمنع ذلك الدوار ولكنه لم يعين نوع الطعام بل

قال ان كل طعام مقبول يصح . وقد اشار علي كل مسافر في البحر ان تكون معدته ملأى قبل سفره وان يأكل في اليوم سبع مرات الى عشر الى اكثر اذا كان يستطيع ولعل هذا العلاج لايخلو من صحة لانه لما كان الانسان الذي لا يصيبه الدوار يأكل كثيرا فغير بعيد اذا أكل كثيرا ان لايصيبه دوار

﴿ العث الاشعر ﴾ من العث ضرب له شعر اسمر طويل سميناه بالعث الاشعر تمييزا له عن غيره لانه ليس من أنواع العث بل من الخنافس ولكنه يلحس الفراء والبسط والاثواب الصوفيه كالعث الحقيقي وهو صغير جدا طول دودته نحو خمس القيراط وأحسن علاج له يبخر الفراء والنسج الصوفية ببخار الماء الغالي أو وضعها في صندوق ضابط رطب مع قليل من البنزين عليها فانه يتبخر ويقتل هذا العث والعث الاعتيادي

﴿ الاستحمام بماء عذب خواصه كماء البحر ﴾ اذا كنت بعيدا عن شاطئ البحر واردت الاستحمام بماء له خواص مائه فاذب ثمانية كيلوا غرامات من ملح البحر و ٥٠٠ غرام من سولفات الصوده و ٧٠٠ غرام من ملح الكلسيوم وكيلو غرامين و ٩٥٠ غراما من ملح المغازيا و ٣٠٠ لتر من الماء فيكون لك ماء ذو خواص كخواص ماء البحر

(تنبيه لقراء المفتاح ومشتركيه)

لدينا بعض نسخ قليلة من السنة الاولى لمجلة المفتاح مجلدة تجليدا افرنجياً جميلا فمن رام الحصول عليها فليطلبها قبل نفادها

ونرجو حضرات المشتركين الكرام الذين لا وكلاء لنا في جهاتهم ان يتكرموا بارسال قيمة الاشتراك حوالة على البوسطة أو طوابع بريد من اية فية كانت ولهم وافر الشكر وعاطر الثناء

باب السؤال والاقتراح

رأي تولستوي الروسي

﴿ عن المرأة والحب والزواج ﴾

(مشطا) السيدة لبيبة يونان – سمعت عن بعض آراء غريبة للفيلسوف تولستوي وعن احتقاره للمرأة مما يدل على ان الرجل غريب فى أفكاره كما هو غريب في اطواره ولذا جئت أطلب الى المفتاح فتح هذا الموضوع للمناقشة فيه واثبات رأيه أولا في تصويب أراء تولستوي أو تخطئتها بما عهدناه فيه من قوة الحجة ومتانة البرهان وطرحه على افاضل الكتاب والكاتبات

﴿ المفتاح ﴾ حمل الفيلسوف تولستوي حملة منكرة علي الجنس اللطيف فاوسعه ذما وتقريعا ووصفه بأوصاف وان كانت تنطبق على بعض افراده ولكنه لا يصح اطلاقها عليهم كلهم والغريب فى أمر هذا الرجل انه يذم النساء ويقبح الزواج ويجرده من كل فائدة وينكر وجود الحب الحقيقي بين المتزوجين مع انه هو نفسه من المتزوجين والحاصلين على عيشة زوجية عائلية سعيدة وما اصدق ما قاله احد الفضلاء عن هذا الفيلسوف ولعله أحسن وصف ينطبق عليه :

ان هذا الرجل لو وجد فى بلاد غير البلاد الروسية لماسمي فيلسوفا بل كاتبا بسيطا أو محررا صحافيا ولكنه وجد فى بلاد يصدق عليها قول المثل (ان الاعور فى مدينة العميان سلطان) ولئنا نوافق تولستوي في كل ما كتبه عن المرأة غير ذمه التبهرج والقصف والخلاعة في النساء وهي صفات لمتاز بها بنات جنسه من الاوربيات أو اللواتي يتفرنجن من الشرقيات وهن والحمد لله قليلات .

ونحن اتماما للفائدة نأتى هنا على اراء تولستوي عن المرأة والحب والقصف ونترك

لحكم في ذلك لاذواق الادباء واقلام الكتاب لان السنة الخلق أقلام الحق وهذه المسألة من المسائل التي يجب الرجوع فيها الي محكمة الرأى العام

قال الفيلسوف فى الطلاق والحجاب « ان السبب فى فشو الطلاق الذي يشتغل الآن الرأي العام فى أوربا هـذا التمـدن الذي لم يقتبس الانسان منه سوى الحمق والخلاعة . وهذا هو السبب الحقيقي في ازدياد الطلاق نموا كل يوم . فلا يمضي على زواج امرأة برجل ردح من الزمن حتى تقول له حاذر أن أتركك وأمضي الي حال سبيلي . سرى ذلك من الربوع العالية في المدن الى أكواخ الفلاحين فالفلاحة لا قل شيء تقول لزوجها . هيا خذ قمصانك وسراويلك لاني تاركة لك وذاهبة مع حبيبي يوسف الذي يفوقك حسنا وبهاء

كل هذا لان المرأة خلعت ثياب الحشمة واحترام قرينها وخرجت من دائرة الخضوع تلك الواجبـات التى ينبغى أن تبقى عليها حتى انقضاء العمر

على الرجـل ان يكد ويشتغل وما على المرأة الا أن تقيم في البيت لانها زوجة أو بعبارة أخرى لانها اناء لطيف سريع الانثلام أو الانكسار

على القرين أن يراقب سلوك امرأته ولا يطلق لها العنان . بل يحجبها في البيت والبيت دائرة حرية واسعه للمرأة . ثم ختم هذه السطور بمثل روسى هو « لا تركن الى الفرس في الغبط واركن للمرأة فى البيت »

وقال عن الحب والقران

ان دوام الحب بين الزوجين من رابع المستحيلات . انه قد يكون حب ولكن الى وقت قصير جدا ثم لايدوم الا في الروايات فقط واما بين الناس فعديم الاستقرار فى قلبين معا . وكل رجل متزوجا كان أو غير متزوج اذا اجتازت به غادة فتانة فا كثر ما يكون منه أن يوجه اليها التفاته وقـد يبـذل بعضهم كل مرتخص وغال بعد ذلك فى سبيل الوصول اليها . والمرأة من هذه الوجهة كالرجل

فانها تجتهد للاتصال باكثر من واحد دائما وما دام يمكنها هـذا الاتصال فهى نائلة أربها لا محالة

اذا قلنا انه يمكن للمرأة أن تحب زوجها طول الحياة فما مثلنا في ذلك الا مثل من يوقد شمعة وهو يعتقد انها تدوم مضيئة طول الدهر

ان الزواج أصبح في عصرنا هـذا بيننا محض خداع وغش ولكنه لا يزال يوجد عند أولئك الذين يرون فيه سرا من أسرار الدين كالمسلمين والصينيين والهنود . أما نحن فلا نرى فيه غير تلك المقارنة الحيوانية

الزوجان يخدعان الناس بأنهما يعيشان معًا فى ارتباط عائلى حقيقي بالزواج يظهر كذلك أمرهما في الخارج لكل من رآهما وأنهما سيبقيان فى تمام الوفاق ما دامت الحياة . والحقيقة انهما يعيشان على قاعدة تعـدد الزوجات ولكن من الجانبين . وبهذا التكافوء قد يتفقان زمنًا . وعلى الاكثر ان كليهما في الشهر الثاني يهدد صاحبه بالطلاق وقلما يتمكنان من وسائله — وعن ذلك تصدر الافكار الخبيثة الجهنمية التي ينجم عنها اطلاق الرصاص انتحارا أو قتلا ودس السم وما أشبه

وقال في الفساد المنتشر بين الناس « تفسد أخلاق الشاب فى المدرسة لان جميع رفاقه فسدة الاخلاق يصحبونه معهم الى أندية الرجس فيفقد طهارته وعفته من حيث لا يدري أن فى فعله هـذا ما يخالف الآداب والفضيلة — تفسد أخلاق الشاب من أول نشأته لانه لا يسمع من مرشديه ان الفسق محرم بل بالعكس يسمع أن صحة الجسم تستلزم بعض الشيء — وجميع المحيطين به يقولون ان الوقاع شيء طبيعي وقانون مفيد للصحة وفكاهة الشاب الحلوة — لهـذا كله لا يدرك الشاب أنه سائر في طريق الضلال بل يقطع الطريق الطبيعية التى يسير فيها كل صحبه وأفراد الوسط الذي يعيش فيه — فيبدأ بالفحشاء كما يبتدىء

بشرب المسكر والتدخين

وأنا أعرف أمهات كثيرات يعتنين بأمر أولادهن في هذا الطريق رعاية لصحتهم

بقي على الشاب أمر واحد يخشى عاقبته من ارتكاب الموبقات وهو العدوى من المرض المشهور غير أن الحكومة التي تهتم بصحة رعاياها لم تدع مجالا للخوف . فانها بهمة فائقة تعتني اعتناء تاماً بالمواخر . والاطباء كهنة أصنام العلم يراقبون المومسات لقاء أجور يتقاضونها وهم من جهة أخرى يفتون للشبان بضرورة الاجتماع ولو في الشهر مرة مراعاة لقانون الصحة

فهم على ذلك يرتبون سير الفحش ترتيباً مدققا ويضبطون دوائره ضبطا محكما

ليت الحكومة التي تهتم اهتماما عظيما بازالة الزهري معالجة تستعمل جزءاً من مائة من ذلك الاهتمام لازالة المومسات فيصبح المرض اذ ذاك في خبر كان

وقال في حفلات الرقص الساهرة يجري بيننا وتحت نظرنا من الامور السافلة ما لاطاقة لذي ناموس وشرف على احتماله . يزورنا رجل لانجهل من سيرته شيئا فنستقبله أحسن استقبال . وعند ما يدخل قاعة الضيوف يجالس أختي أو بنتي أو قريبتي حيث يتركني وشأني أو أتركه وشأنه . وربما أعرف من سلوكه وتصرفاته ما أعرف . فكان يلزم والحالة هذه أن أتقدم اليه عند قدومه وأتنحى به جانبا وأقول له همسا . اني ياصاح أعرف أحوالك وأين تصرف لياليك ومع من فليس لك عندنا مكان لان فتياتنا طاهرات

هكذا كان ينبغي أن يفعل كل واحد منا ولكننا نجري على العكس مما تقدم فاذا اجتمعنا مع هذا الرجل في ليلة راقصة كان له ان يرقص مع أختي أو بنتي ويعانقها ويخاصرها . نراه بأعيننا ونشاهد حركتهما معا غدوا ورواحا وميلا واهتزازا ولا تشمئز منه نفوسنا بل نتساءل اذا كان حرا النسعي في تزويجه باحدى

بناتنا ولو كان أثر المرض باديا عليه

ثم قال عن الازياء وحالة الطبقة العالية من نساء أوربا اننا لو أمعنا النظر فى معيشة نساء الطبقة العلياء كما هي من قلة الحياء والخلاعة لانجد ثم فرقا بين البيت الذي يضمهن ونادي مومسات مختلط

ولكن الناس لايوافقوننى على كلامي هذا فانا اذن اقيم لهم برهانا حسيا

هم يقولون ان نساء هيئتنا الاجتماعيه يعشن بحالة تخالف معيشة المومسات . وأنا أخالفهم في ذلك وأقول — اذا كانت النساء تختلف في حالة المعيشة الداخلية فمن الحقائق المقررة أن ما يكون خارجا منهن أثر المعيشة في الداخل وهذه يلزم أن تخالف معيشة المومسات من كل وجه ولكن أنا لا أرى فرقا كبيرا بين معيشة الفريقين فى الخارج — قابلوا أيها الناس بين المومسات وبين نساء الطبقة العليا منا تجدوهن متفقات فى الهيئات والازياء والروائح العطرية واعراء السواعد والمناكب والصدر ووضع الوسادة خلف الظهر أينما جلسن وأينما ركبن وفي اقتناء أنفس الجواهر والحجارة الكريمة اللماعة وفى المراقص والغناء

وكما ان المومسات يستعملن كل الوسائط الفعالة لغواية الشبان وجذبهم واستمالة النفوس حتي يصبو لهن كل راء كذلك نساء الطبقات العالية يفعلن وسطهن اه

عيد النيروز

احتفلت الجمعيات المصرية حسب عادتها المألوفة هذا العيد فى يوم ١١ الجاري وفي مقدمتها جمعية التوفيق المركزية بالعاصمة وفروعها بالجهات وجمعية النشأة والسلام وغيرها وكانت المهرجانات عظيمة تليت فيها الخطب الطنانة وقد دعي منشيء هذه المجلة للخطابة في عدة احتفالات فاجاب الدعوة وسنأتي على أهم خطبة تليت فى هذا العيد فى الجزء الاتي ان شاء الله تعالى وكل آت قريب

النظم والانشاء

جنايات الصحافة

كتبنا اكثر من مرة في باب النظم والانشاء عن وجوب اقبال شعرائنا على التفنن والتوسع في أبواب النظم التي أوضحناها وعددناها اقتداء بشعراء الافرنج الذين لم يتركوا شاردة أو واردة في النظم الا أحصوها ولم يغادروا خطة الا نهجوها ويسرنا ان فريقا من شعرائنا العصريين قد تنبهوا اخيرا الى هذا الامر وابتدأوا يحققون هذه الآمال وقد كنا ننشر من وقت الى آخر بعض منظوماتهم العصرية الجميلة بين صفحات المفتاح فتصادف مزيد الاقبال والقبول ونحن نزف اليوم الى قراء المفتاح قصيدة عصرية من هذا القبيل تحت العنوان السابق جادت بها قريحة الشاعر العصري الاديب أحمد أفندي محرم وهي احدى قصائده العصرية التي عزم على طبعها في كتاب له وقد بعث الينا بها قبل طبع الكتاب للادلال عليه وسيردفها بغيرها عن حسنات الصحافة ونحو ذلك من المباحث الادبية الجليلة قال حضرته :

جنايات الصحافة لا تعد ... فيا عجبا لجان لا يحد
تخالف اهلها جهلا وأمسى ... يفرق بينهم حسد وحقد
لكل حاجة حسنت لديه ... فمنه لنيلها كدح وكد
وكل مسرف في حالتيه ... وما ان يستوي سرف وقصد
وكل يدعي فضلا ونبلا ... ويزعم ان ما يأتيه رشد

⁂

مزاعم حارت الالباب فيها ... وأبغض أهلها حر ووغد

بها كنت مقاصد زاعميها وما من كامن الا سيبدو
يقول غويهم سيروا ورائى وجدوا في الامور كما أجد
انا هادي الهداة فلن تضلوا عن النهج القويم ولن تندو

* * *

أنا عضد البلاد اذب عنها مساورها وساعدها الاشد
أنا رئبالها المرهوب يخشى زئيري دونها الخصم الالد
أنا حامي الحقيقة فانصروني وردوا من يناجزنى وصدوا
انا السيف المهند فانتضوني فليس يخونكم مني فرند
انا الحصن المنيع جانباه تهد به الحصون ولا يهد
اذا ما هالكم ثغر مخوف تطير له النفوس فبي يسد

* * *

وكم من جاهل فيهم غبي يعد من المخازي ما يعد
ويحسب انه في العلم فرد فليس له من الفتيان ند
ويولعه من الجهلاء مدح ويوجعه من العلماء نقد
اذا اسديته نصحاً كريماً فدفع يستطيل به ورد
وتقريع وذم وانتقاص وغمط للذي تسدي وجحد

* * *

وكائن من وضيع النفس يمسي ويصبح وهو للدينار عبد
يعظمه ويسجد حين يجلى عليه ومنه تسبيح وحمد
يطول به علي اعراض قوم غطارفة لهم حسب ومجد
فينكر فضلهم ويقول فيهم مقالا لا يحب ولا يود

يشن عليهم الغارات تترى	وليس له سوى التلفيق جند
ومنه لكل مشترك اثيم	ذمام ليس ينقضه وعهد
يدافع عنه كل فتى كريم	ويعديه اذا ما رام يعدو

٭٭٭

فياويل الصحافة من رجال	هم في قلبها السهم الاسد
هم الاعداء لا قوم اباحوا	بمصر حريمنا وبه استبدوا
بجهلهم على الوطن استعانوا	ومنهم في تملكه استمدوا
فلو عدل الولاة اذن لأمسوا	وليس لهم من الاعدام بد

نظم حضرة الشاعر العصري اللبيب أحمد أفندي الكاشف قصيدة يهنيء بها جلالة مولانا السلطان الاعظم على اقبال عيد الجلوس السعيد قال فى مطلعها

لك الولاء الذي لم يخفه أحد	ولا خلت أمة منه ولا بلد
قد قمت بالحكم عدلا لا يميل بك الهوي	ولا يتخطي رأيك الرشد
وسرت بالملك مأمون المذاهب ميمون	المساعي على القرآن تعتمد

ومنها

ان شئت اعطيت هذى الارض نضرتها	وان تشأ أصبحت بالشر تتقد
وما غضبت لغير الله منتقما	وماقهرت سوى القوم الالى حقدوا

الى ان قال فى الختام فابدع

وان ملكك في اشراق زينته	لجنة انا فيها الطائر الغرد
سينجز الله فى الدنيا التى ابتسمت	للمسلمين علي أيديك ما وعدوا
فاستبشروا يابني الاسلام وانتظروا	غدا فقد ضمن النصر المبين غد

باب التقريظ والانتقاد

﴿ كتابان نفيسان ﴾ شرع حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ أحمد أبو علي أمين المكتبة البلدية بالاسكندرية في طبع كتاب كبير الحجم غزير المادة كثير الفائده تحت عنوان (المنتحل) للعلامة الامام أبي منصور الثعالبي وهو يتضمن أهم المواضيع الانشائية التى جادت بها قرائح فحول الشعراء والكتاب نظما ونثرا في ١٥ باب وثمن الكتاب قبل الطبع ١٥ غرشا و ٢٠ بعد الطبع

وكذلك باشر حضرة الفاضل محمد أفندي عمر من موظفي مصلحة البوسطة المصرية على طبع كتابه « حاضر المصريين أو سر تأخرهم » وهو يتضمن البحث عن حالة مصر الحاضرة ووصف أحوال أهلها وعاداتهم وانتقاد ما يستوجب الانتقاد من شوونهم الداخلية على اختلاف الدرجات والطبقات والكتاب ضخم كبير الحجم يشتمل على أكثر من ٥٠٠ صحيفة في حجم المفتاح والاشتراك فيه ١٥ غرشاً قبل طبعه و ٢٠ بعد الطبع وسنزيد القراء معرفة بهذين الكتابين ونفيهما حقهما من التقريظ بعد اتمام طبعهما

﴿ سلم الارتقاء ﴾ هو الكتاب النفيس الذي عني بوضعه حضرة الفاضل محمد أفندي أمين الموظف بنظارة الاشغال العمومية يتضمن البحث عن دروس الاشياء وشيء كثير من التاريخ الطبيعي وهو موضح بالصور الجميلة وقد أوشك الجزء الاول منه (المعد للمعلمين) على الانتهاء وسيردفه بالاجزاء المختصة بالطلبة عن قريب وقد امتاز هذا الكتاب بحسن الترتيب والتبويب وسهولة المأخذ وحسن الانسجام وسنعود الى الكلام عنه بايضاح كاف وننشر بعض أبوابه المفيدة في الاجزاء الاتية من المفتاح ان شاء الله تعالى

﴿تنوير الاذهان﴾ طبع حضرة الاديب رشدي أفندي كمال الجزء الثاني من كتابه تنوير الاذهان بمعرفة مبادي علم تقويم البلدان وحسبنا ان نقول في تقريظه انه جاء مثل الجزء الاول فى حسن الاسلوب وسهولة المأخذ فقررت كل المدارس الاهلية تدريسه فنثنى على موءلفه ونحث طلاب العلم على اقتنائه وهو يطلب من المكاتب المصرية الشهيرة

﴿شهيدة الامانة﴾ اهدانا حضرة الفاضل فرج أفندي عبده نسخة من رواية أدبية تهذيبية تحت هذا العنوان وهي تتضمن سيرة غادة هندية حافظت على ولاء حبيبها حتى الممات وان كانت الامانة عند النساء نادرة وهن أقرب الى الغدر والخيانة والرواية منسجمة العبارة سلسلة الانشاء وقد قدمها معربها هدية لسعادة الفاضل أمين بك غالي اعترافا بفضله ومكارم أخلاقه فنثني على حضرته ونطلب لروايته مزيد الرواج والاقبال

﴿ترجمة عظيم﴾ جمع حضرة الفاضل محمود أفندي خاطر ترجمة سعادة الشهم الهمام قليني باشا فهمي في كتاب صغير صدره برسم سعادته وقد قال انه يقصد بذلك استنهاض همة الشبيبة المصرية للاقتداء بهذا الرجل العظيم فى انتهاج سبيل المجد والعلى معتمدين على جدهم وكفاءتهم وهو قول ليس أصدق منه على ما نرى لانه ينطبق على حالة صاحب الترجمة تمام الانطباق فنشكر حضرة الكاتب على خدمته الادبية ونحث المتأدبين على مطالعة هذه الترجمة والاستفادة منها كما هي رغبة واضعها

﴿رحلة مفيدة﴾ وضع حضرة القس الموقر الراهب ميخائيل المقاري كتابا صغيرا ضمنه وصف رحلته الى اثينا لدرس اللاهوت حيث لبث بالمدرسة اليونانية نحو سنة كاملة وقد زينه برسم صورة موءسس هذه المدرسة وهيئة بنائها وكيفية التعليم فيها مما يستفز كل محب للعلم على الاقتداء به في التوجه اليها والارتشاف

من مناهل دوائدها فعسي ان تثمر أقواله وتحقق آماله

﴿ يومان في الفيوم ﴾ دعانا سعادة الفاضل حسن بك واصف مدير الفيوم لحضور احتفال فتح البحر الجديد الذي سمي باسم سعادته في أول هذا الشهر وقد أقيم لذلك مهرجان عظيم في اللاهون لم نعهد له مثيلا قبل الآن حضره كثيرون من سراة مصر من كل صقع ومن كل مدينة وخطب كثيرون في هذا الاحتفال مظهرين فوائد هذا المشروع الجليل وفي مقدمتهم سعادة مدير الفيوم وبنى سويف وأسيوط والدكتور فارس نمر وجندي أفندى ابراهيم وتادرس أفندي شنودوة منشىء هذه المجلة وسنأتى على وصف هذا البحر وترجمة سعادة مدير الفيوم وسعادة عبد الله بك وهبي اللذان كانت لهما اليد الطولى فى تنفيذه مع نشر صورتهما فى الاجزاء الآتية احياء لذكر هذه المآثر العظيمة

القسم الفكاهي

﴿ الانتقام العادل ﴾

حب الانتقام غريزة في الانسان تحمل من ينقاد الى وساوسها أو يطلق لها العنان علي اضطراب البال وهياج البلبال فيصبح ويمسي قلقا متململا لا يطيب له الا الاضرار بعدوه ولا يسكن له جأش الا متي ظفر به واستظهر عليه واشتفى غليله منه . وقد اشتهر أهالى جزيرة قورسقا بهذه الشائبة حتى صار يضرب المثل بحبهم لاخذ الثار ومن النوادر التي تنقل عنهم من هذا القبيل القصة الآتية التي حدثت من عهد قريب في احدى قرى تلك الجزيرة :

كان طومازو كداجيوني من قطاع الطرق الذين طار صيتهم في الآفاق لما ارتكبوه من فظائع النهب والسلب وكان يقصد الطريق الموصلة من قرية الى قرية في

الليالي المظلمة فيكمن لابناء السبيل عند مرورهم ويسلبهم أموالهم ثم يطلق سبيلهم فيعودون الى بيوتهم بخفي حنين ويشكون الي الحكومة ما نالهم منه — فلما تمادى هذا اللص في غيه وتعددت سرقاته وعلا ضجيج الاهالي متظلمين من تعدياته عزمت الحكومة علي تأثره والقبض عليه فبعثت بجماعات من الشرط يتعقبونه فى الغابات التي كان يأوى اليها ليلا ووعدت من يأتيها به حيا أو ميتا بمكافأة عظيمة — وكان بين أولئك الشرط رجلان اسم الواحد بيليكانو واسم الآخر بصانو فاتفقا على ان ينفردا بتتبع اللص لينالا المكافأة دون غيرهما واخذا يتجسسان خبره حتى علما انه سيمر ليلا بطريق معهود ليأوى الى غابة مشهورة في تلك النواحي فتسلحا وخرجا في ظلام الليل يتفقان له بالمرصاد ولما وصلا الى طريق يتشعب شعبين يوصل الواحد الى اجمة كثيفة الاشجار وينتهي الآخر الى تل قريب يشرف على الاجمة قال بيليكانو لرفيقه

لابد من مرور كداجيونى بهذا الطريق ومسيره في احد هذين الشعبين فاتبع انت هذا الشعب واكمن له في سفح التل وأنا اسير الى أول هذه الاجمة وارصد قدومه هنالك . وعلينا ان لا نرميه بالرصاص الا اذا يئسنا من القبض عليه حيا لانه لا فخر لنا اذا نكلنا به ثم ذهبنا به قتيلا نطلب المكافأة الموعودة

قال بصانو : صدقت فخير الصيد ما جيء به حيا . ثم سار بصانو فى الشعب وهو يقدم رجلا ويؤخر أخرى كالحائر المتردد وكان كلما خطا خطوة نظر الى الوراء ليستطلع امر رفيقه وهو يهز برأسه ويحملق بعينيه . ولما رأى شبح بيليكانو يبتعد في ظلام الليل قاصدا الاجمة وقف بغتة وقال محدثا نفسه : مالي اتأثر لصا لم يسلبني شيئا وهوذا بالقرب مني لص اختلس مني حبيبة قلبي وسلبني لذة حياتي . فسحقا لك يا بيليكانو لانك أنت علة شقائي ومصدر نكدي ألم تدر انك جعلتني أتعس الناس يوم تزوجت انجلينا مهجة فؤادي وحشاشة كبدي

فهل ابقيت لى بعد ذلك الا اليأس نصيبا والشقاء حظا فها قد مضى علي أربع سنين طويلة وأنا اقاسى من تباريح العشق والم الهيام ما نكد عيشى وجعلنى أفضل سكينة الموت علي عذاب الحياة فكيف أوءمل راحة في هذه الدنيا وذكر انجلينا يلازمنى في النهار فيشغل بالى ويعيقنى عن اشغالى وخيال طيفها يتأثرني في الليل فيحرمنى لذة الرقاد. اواه لقد سئمت الحياة وكادت نفسي تفيض مما اعانيه من العذاب الاليم

وبعد ان سار بعض خطوات وهو يتمتم فاجأه فكر خبيث ارتجفت له اعضاوءه فوقف هنيهة ثم التفت الى حيث كان بيليكانو فلما لمحه عن بعد وقد جلس في ظلام الليل الدامس تحت شجرة تقطب وجهه وابرقت عيناه فمد يده الى بندقية كان يحملها علي ظهره فأخذ يقلبها ثم وضعها بين رجليه وكان ينظر اليها



تارة والى مكان جلوس رفيقه أخرى وطالت به هذه الحالة مدة دقيقتين وهو

حائر فى أمره ثم حرك رأسه كمن يطرد عنه فكرا سيئاً يوسوس فى صدره فوضع البندقية على ظهره وقال :

لا . لا يحسن بي ان اتمتع بحسن انجلينا بعد قتل زوجها فشبح القتيل سيحل لا محالة بيني وبينها فينكد عيشنا ويذيقني غصة الندامة ووساوس الاسف فعلي ان أصبر هذه الليلة لعل اللص كداجيوني يغنيني عن ارتكاب هذه الجريمة ويريحني من غريمي . فقد بلغني عنه انه شجاع قوى البنية شديد البأس كثير التيقظ لا يسير الا مسلحا ولا يخطىء مرمي . فاذا هاجمه بيليكانو طامعا بان يلقي القبض عليه ويمسكه حيا فيكون كالباحث عن حتفه بظلفه

ولما وطد النفس على هذه الامانى الذميمة سار بعض خطوات ثم رقى الى رابية فى لحف التل فنزع عنه سلاحه واضطجع على الاديم يتوقع حوادث الليل بقلب خافق

وكان بصانو قد علق بحب انجلينا فعزم على التزوج بها واخذ يسكن لواعج العشق وتباريح الهيام واعدا نفسه بقرب الوصال ونوال المنى متى زفت اليه وحلت له غير ان الرياح تجري بما لا تشتهي السفن فقد دعاه داعي السفر الى التغرب عن الوطن مدة سنة لقضاء مهمة عهدت اليه فغادر بلده منقبض الصدر متشائما بالسوء ولما عاد رأى حبيبة قلبه متزوجة ببيليكانو فاظلمت الدنيا في عينيه وانقطعت حبال آماله من هناء عيشه ولذة الحياة وحقد فى قلبه على بيليكانو ولما اتفق معه في تلك الليلة على اللص لم يخطر على باله خاطر سوء في باديء الامر . غير أن انفرادهما في الظلام من غير رقيب وهدو الليل هاج في قلبه سورة الانتقام فوسوس اليه الخناس ان يفتك بزوج انجلينا ليخلو له الجو فيحظى بها مطمئنا . ثم عدل عن فكره واخذ يترقب ملاقاة خصمه قاطع الطريق مؤملا ان يتغلب عليه هذا اللص فيطعنه بخنجره أو يرميه برصاصة بندقيته ونوى الحيادة وان لا يأتي

بحركة حتى تنجلي الواقعة عن قتل زوج انجلينا وترمل معشوقته

وكان في اثناء انتظاره قلقا مضطربا يداوم النظر الى الجهة التي كان فيها بيليكانو يصغى الى هبوب الريح وحفيف الاشجار واضعا يده علي قلبه ليهدا خفقانه وكان كلما اهتز غصن التفت يمنة ويسرة وعلل النفس بدنو أجل رفيقه . وطال انتظاره ساعة ثم ساعتين فثلاثا وهو يتقلب تقلب الافعى ضجرا متململا يقوم ويقعد ويضطجع ثم يجلس واخيرا ضاق صدره وعيل صبره فنزل من الرابية مستظهرا بندقيته وزحف على وجه الارض زحف العدو المفاجيء في الليل الداجي وهو يحاول الدنو من محل بيليكانو من غير ان يجعله يدري به . ولما اقترب منه مسافة رمية رصاص استقر بمكانه وترقب ساعة أخري . فلم يظهر لقاطع الطريق أثر . فأيس بصانو من مجيء اللص وايقاعه برفيقه وزاد قلقه . وكان في هذه الاثناء قد لاح نور الفجر فلمح عن بعد بيليكانو قاعدا القرفصاء مسندا وجهه الى يده فاحيا هذا المنظر غضبه واثار غيظه وخاف ان تفوته هذه الفرصة غير المعهودة التى تمكنه من قتل زوج انجلينا بدون ان تلحق به شبهة فتناول بندقيته بيد مرتجفة وصوبها نحو بيليكانو وهو يحدث نفسه قائلا

تثبت يا بصانو فهذه دقيقة تتوقف عليها سعادتك أو شقاوتك وهي القاضية اما لك واما عليك فان اصبت مرماك قتلت عدوك وحظيت بانجلينا والا فما نصيبك الا الموت شنقا واتبع هذه الكلمات بطعنة في صدره فخر بصانو على الارض صريعا

ثم اطلق بندقيته فسمع لها دوي ارتعدت منه فرائصه وعلا صوت صراخ مستغيث . فولى بصانو مدبرا ولم يجسر على النظر الى الوراء ليحقق نتيجة أثمه الفظيع — وفى مساء هذا النهار نقلت جثة بيليكانو الى القرية التي كان يسكنها مع زوجته فاحتشد الناس في الطرق وعلى وجوههم علامات الاسف لموت زوج انجلينا والغضب على قاطع الطريق وكان البعض منهم يلومون الشرطي على ما ارتكبه من التهور

في تأثره وحده هذا اللص الذي اشتهر بالبأس والشجاعة ولم يشتبه احد من أهل القرية في ان كداجيوني كان بريئا من دم القتيل

اما بصانو فكان قد اخبر رئيس الشرط بانه ذهب لملامع بيليكانو لتأثر كداجيوني فلما بلغا طريقان تتفرع شعبين سار كل منهما في شعب . فدخل رفيقه في غابة كثيفة الاشجار وسار هو بين الاودية فقضى ليله يغور وينجد الى ان طلع النهار ولم يعثر على اثر كداجيوني وتاه عن رفيقه . فعاد وحده لما تبين له عدم الفائدة من تأثر اللص في النهار

ولما جيء بجثة بيليكانو الي التربة علا نحيب اقاربه واصدقائه وهم يندبون فقده ويترحمون عليه — وكانت انجلينا واقفة بين النساء تعول عويل الثكلى فمرة تلطم خدها وأخرى تقطع شعرها . وبعد ان واروه التراب مأسوفا عليه عادت انجلينا الى بيتها أرملة حزينة فكفكفت عنها دمعها وانفردت في حجرتها تضرب اخماسا لاسداس سعيا وراء الانتقام من قاتل زوجها

وبعد مضي مدة من الزمن شرع بصانو يتردد الى انجلينا فكان يؤاسيها ويعزيها ويتظاهر بترجعه لوجعها ومشاطرة حزنها . غير انه كلما اراد بث لواعج حبه القديم لحبيبته وقف بينه وبينها شبح بيليكانو فانعقد لسانه وكمد لونه وارتجفت اطرافه فقام للحال وانصرف عنها معتذرا

وابث بصانو على هذه الحال سنة طويلة قاسى فيها من الاهوال ما نغص عليه عيشه وكدر حياته وكانت تباريح الشوق تسوقه الى مجالسة عشيقته ومناخس الضمير تقصيه عنها — وقد طالما اجهد النفس في نزع ذكر بيليكانو من باله ونسيان ذلك الصباح المهول الذي شاهد خيانته فلم يقدر

وبينما كان ذات يوم في حجرته غارقا في بحر الهواجس والوساوس اذ دخل عليه رسول من قبل انجلينا فقال له :

ان ارملة بياليكانو تنتظرك بمنزلها لقضاء مهمة قصدتك من اجلها

فهلع قلبه وطارت نفسه شعاعا مع انه لم يكن في ما قاله له الرسول ما يخيفه . فقام للحال كاتما عن الرسول ما شعر به وسار الى منزل انجلينا فقابلته بوجه باش وقالت

انني أعرف مقدار حبك لي وولعك بشخصي . واليوم أريد ان اكافئك على ذلك — فهلم نذهب الى قبر زوجي وهناك ابوح بما أريده منك — ثم أخذت بيده وذهبت به الى التربة فوقفت امام قبر زوجها وقالت : اقسم لى امام هذا القبر انك ستأخذ بثار زوجي وأنا اعدك بان أكون زوجتك فاضطرب بصانو واعتقل لسانه وحار فى امره — فنظرت اليه انجلينا نظرة المحتقر النافر وقالت :

لقد خدعتنى يا بصانو وعار عليك ان تخدع أرملة وثقت بحبك وكادت توليك أمر نفسها — فاذهب فى حال سبيلك — فاما انك رجل مكار تظاهرت بالحب وانت لاتحبني واما انك جبان تخاف نزال قاطع الطريق الذي قتل زوجي وعلى كلتا الحالتين لايجوز لى ان ابقى معك في هذا المكان — ثم اعرضت عنه وحاولت الانصراف وحدها فتبعها بصانو وامسك بطرف ذيلها ثم رمى بنفسه امامها فقال : انك مهجة قلبي وحياة روحى وأنا عبدك المطيع افديك بنفسى فأمريني بما تشائين قالت اثار من قاتل زوجي قال : لبيك

قالت : اقسم اليمين — فمد يده المرتجفه واقسم يمين النفاق — فلاحت على وجه انجلينا علامة الارتياح فقالت ما بال يدك ترتعش — قال من فرط الغرام وشدة الشوق — فمالت اليه وانهضته من الارض وأذنت له في أن يختم صك العهد بينهما بلثم فمها فضمها اليه ولصق فمه بفمها وقبلته قبلة كادت تفيض لها روحه

وبعد مضى شهر احتفل كاهن القرية بتزويج بصانو وانجلينا فغص منزلها بكثرة الضيوف — وبينما كان القوم لاهين بالاكل والشرب يدعون للعروسين بطول العمر وهناء العيش اذ دخل خادم فقال لبصانو : في حديقة الدار رجل

متنكر يريد مقابلتك قال دعه ينتظر — قال بل الرجل يريد مواجهتك حالا فى أمر مهم فقالت انجلينا لزوجها اذهب اليه فاذا كان احد معارفك فادعه الى تناول العشاء معنا فخرج بصانو وقصد الحديقة في طلب الرجل فلما دخلها وجد شخصا عليه كساء طويل قد اشتمل الصماء وتلثم بقبعة وهو واقف تحت شجرة فقال له : من أنت وماغرضك

قال اما أنا فستعرفني عما قليل واما غرضي فحضور هذه الوليمة . قال أهلا بك ومرحبا بشرط ان تذكر اسمك — قال انا طوماز كداجيوني قاطع الطريق

فبهت بصانو والتفت الى الوراء ليستغيث فتقدم اليه اللص وقال لا تنفعك الاستغاثة فان أول حركة تبديها تكون اشارة الي طعنك بهذا الخنجر واعلم انه ثمل علي حمل وزرك واتهامي بقتل بيليكانو الذي تقصد الليلة الدخول على زوجته وكان قصدي حضور هذه الوليمة لاخبر انجلينا بما شاهدته بعيني في ذلك الصباح وأنا متوار عنكما الاحظ حركاتكما وانتما لا تدريان والظاهر ان قصدي هذا لا يروق لك فانا أعدل عنه واطلب اليك الآن ان تجثو هنا امامي لانتقم لانجلينا منك فحرام عليك يا أيها الخائن



ان تدنس فراش من خنت عهده وفتكت به . فمت اذاً بالعين . واتبع هذه الكلمات بطعنة فى صدره فخر بصانو على الارض صريعا وخرج اللص يقول انى سأموت قتلا وقلبي يحدثني بان انجلينا التي ستقتلني فقد انتقمت بيدي من قاتل زوجها الاول وهي ستنتقم بيدها من قاتل زوجها الثاني

(ي . ش)